

شرح لمعة الاعتقاد(91) / صفة الكلام الإلهي - إبراهيم رفيق -

المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد للشيخ ابراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - 00:00:00

واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسنيما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبيتي الى مجلس جديد نعقده في شرح كتاب لمعة الاعتقاد للامام موفق الدين ابن - 00:00:33 قدامة المقدسي الصالحي رحمة الله تعالى عليه. وقد انتهينا في المحاضرة السابقة من التعليق على كلام ابن قدامة في باب الصفات عموما وموعدنا اليوم للحديث عن صفة معينة كثر فيها الخوض بين الاسلاميين قديما وحديثا. وهي صفة الكلام الإلهي - 00:00:53 لكن قبل ان اخوض في هذه الصفة هناك استشكال طرحة بعض الطلبة ورأيت من الجيد ان ابينه في بداية هذا المجلس. وهو انك يا شيخ في موضوع الآيات المتشابهات التي آآ طرحتها في المحاضرة السابقة - 00:01:13

آآ نريد ان نسألك سؤالا هل الآيات المتشابهات هي محل اختبار للخلق؟ فانت يا شيخ في ثنايا حديثك عن فهم المفوضة لایة ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات في ثنايا حديثك عن فهم المفوضة - 00:01:31 لهذه الایة نفيت ان تكون الآيات المتشابهات محل اختبار كما يفهمون. لكنك في موطن اخر قال عدت فقلت ان الآيات المتشابهات فيها امتحان للخلق. ف يريد ان نعرف هل الآيات المتشابهات هي محل اختبار - 00:01:53

ام ليست محل اختبار؟ فاقول باختصار احبيتي الآيات المتشابهات هي محل اختبار للخلق لكن السؤال هو ما هو طبيعة الاختبار بها؟ هنا السؤال اذا نوصل ونقول الآيات المتشابهات فيها اختبار للخلق بالتأكيد - 00:02:14 لكن الخلاف هو ما هو طبيعة هذا الاختبار؟ هل الاختبار بها كما تفهمه المفوضة هو ان هذه آيات متشابهات هي نصوص قرآنية لا نفهم شيئا من معانيها. وانما نقرأها مجرد الفاظ - 00:02:37

ونكل معانيها الى الله سبحانه وتعالى. والاختبار بها ان الشارع الحكيم يريد ان ينظر من الذي سيفسر هذه ويتدارر هذه المعاني للآيات المتشابهات. فيذم ويأثم. ومن الذي سيفض عن حدود اللفظ - 00:02:57

فيثاب ويمدح؟ هل هذا هو طبيعة الاختبار بالآيات المتشابهات؟ هذا هو فهم المفوضة للاختبار وهذا كما قلت لكم نعم فهم خاطئ لا نقرهم عليه. وهذا هو الاختبار الذي انفيه. الاختبار الذي يصوّره المفوضة بهذه الصورة - 00:03:17

وانما احبيتي الاختبار في الآيات المتشابهات يبني عن الفهم الصحيح لمعنى التشابه فيها. هو ان هذه الآيات كما قلنا في المحاضرة السابقة معلومة المعاني لكنها مجھولة الحقائق والكيفيات الخارجية بالنسبة اليها - 00:03:36

فالشارع الحكيم يريد ان ينظر من الذي سيفض عن حدود المعاني؟ يعني يفهم المعنى ولكنه ها لكن انه لا يخوض في حقيقته وفي كيفيته في الخارج هذا اولا. ثانيا لا يسعى الى تحرير المعنى - 00:03:57

عن المعنى الظاهر المتبادر الى معانٍ اخرى متأولة لا دليل عليها. فالذي سيفض مع الآيات المتشابهات هذا الموقف فهو انه يقف عند المعاني الظاهرة المتبادر. من دون تحرير لهذه المعاني. ومن دون تكييف لها في الواقع الخارجي هذا هو الذي - 00:04:17

يثاب ويمدح او يمدح واما الذي سيخوض في الآيات المتشابهات اما بتحريف معانيها عن معنى الظاهرة الى معانٍ اخرى باطلة

كما يقول المتكلمون استوى على العرش يعني استوى. او يخوض في كيفيةها وفي صورتها في - 00:04:37

كما تفعل المشبهة حينما تشبه صفات الخالق بصفات المخلوق فهوئاء هم المذمومون الذين لم يحسنوا التعامل مع ايات متشابهات وهوئاء لم ينجحوا في الاختبار. فالاليات المتشابهات فيها اختبار. لكن طبيعة الاختبار والامتحان بها - 00:04:57

ان الله عز وجل يريد منا ان نقف عند معانيها الظاهرة المبادرة من دون تحريف لهذه المعاني ومن دون سعي للوصول الى حقائقها في الخارج لأن عقولنا لا تستطيع الوصول الى هذه الحقائق. فمن تجاوز هذا الحد المرسوم للاليات - 00:05:17

ولم يتعامل معها بالطريقة الشرعية برد المتشابه الى المحكم بل خاض في الكيفية والتشبيه او خاض في التحريف والتأويل الباطل هذا فشل في الاختبار وسقط فيه. واما من وقف عند الحد - 00:05:37

الالهي او الحد الذي اراده الشارع سبحانه وتعالى الایمان بها على معانيها من دون الخوض من دون الخوض في الكيفيات والتشبيهات ومن دون التحريف والتأويل الباطل فهذا هو الممدوح المثاب. فهذا طبيعة الاختبار. هذا الشكل من الاختبار نفر - 00:05:56

بالتأكيد. واما الشكل الذي ندمه او نرفضه عفوا فهو الشكل الذي تصوره المفوضة. وبالتالي جمعت لكم هنا ان الاختبار الممدوح ليس هو او الاختبار المثبت ليس هو الاختبار المنفي هناك اختبار اثبته على الطريقة التي يفهمها اهل السنة والجماعة. وهناك اختبار ان فيه وهو الاختبار الذي يصوّر المفوضة في هذه الآية - 00:06:16

والله تعالى اجل واعلم الان اعود احتي الى موضوع اليوم وهو موضوع آآ صفة الكلام الالهي يعني لماذا يا شيخ من كل صفات الله عز وجل ستتكلم عن صفة الكلام الالهي بالتحديد؟ اقول لأن ابن قدامة - 00:06:42

افردها بالبحث والعلماء من القديم والحديث ايضا يفردونها بالبحث لكثره الخوض فيها من الفرق الاسلامية لكثره الخوض فيها ولآثارها الخطيرة على فهم طبيعة القرآن الكريم. ففهم صفة الكلام الالهي يؤثر على فهمنا لطبيعة القرآن الكريم الذي بين ايدينا لذلك كان لابد وان تفرد بالبحث والنظر. اه والتفهم - 00:07:02

وسنقتصر كما قلنا على التقييدات العامة في هذا الموضوع. ولن نجادل الفرق الكلامية ونبسط الحديث بالرد والنظر بحث لا لهذا ان شاء الله في المطولات. لكن هنا في لمعة الاعتقاد فقط انا اسعي الى التأسيس والتقييد وبيان اوجه النظر وتاريخ بعض المسائل - 00:07:31

قضية اما البسط في الردود والمناقشات هذا يصعب ان يكون في لمعة الاعتقاد بل يكون في المطولات باذن الله ان كان في العمر بقية. فاقول مستعينا لا صفة الكلام. لقد اخذت صفة كلام الله سبحانه وتعالى الحيز الاكبر من خلاف الاسلاميين - 00:07:51

لقد اخذت صفة كلام الله سبحانه وتعالى الحيز الاكبر من خلاف الاسلاميين. منذ ظهور الفرق والطوائف في هذه الامة وهي من اقدم المسائل التي وقع فيها الخلاف وكثير فيها الالذ والرد. حتى قيل ان علم الكلام انما - 00:08:10

سمى بهذه التسمية. سمي بعلم الكلام لأن اشهر مسألة وقع فيها الخلاف وكثير فيها الرد والالذ بين الفرق هي مسألة كلام الله عز وجل. فسمى علم الاعتقاد بعلم الكلام من اجل ان المسألة الاشهر التي وقع فيها الخلاف - 00:08:30

والتجاذب بين الفرق هي مسألة الكلام الالهي فإذا هذه المسألة كما قلنا من اقدم المسائل خلافا ومن اشهر المسائل خلافا كثيرة فيها الخوض والالذ والاعطاء حتى قيل ان علم الكلام سمي بهذه التسمية نسبة الى هذه المسألة التي طال فيها الخلاف والنقاش بين الاسلاميين. فالسؤال الاول - 00:08:50

ما هي الجذور التاريخية للخلاف في هذه المسألة ما هي الجذور التاريخية للخلاف في مسألة الكلام الالهي؟ وهذا البحث مهم جدا حتى نعرف من اين نشأ او كيف وقع الاختلاف - 00:09:16

بين الاسلاميين في هذه الصفة فنقول لم يؤثر فيما وقفنا عليه من اقوال الصحابة والتابعين التطرق الى الحديث عن هذه الصفة. او ايراد اي اشكال في فهمها. ما عندنا اي نص عن الصحابة او التابعين فيه تطرق الى تفسير - 00:09:32

معنى الكلام الالهي او على ايراد اشكال في هذه الصفة. بل كانوا يقرأون النصوص القرآنية التي تتحدث عن هذه الصفة وتنتبه من دون اعتراض او تعليق ويفهمونها وفق مقتضى العربية - 00:09:54

وكلم الله موسى تكليما الصحابة والتابعون يفهمون هذه النصوص على وفق مقتضى العربية والدلالات المتبادرة منها. بل كانوا يفهمونها وفق مقتضى العربية وما تفهمه العقول السوية من دون تشبيه ولا تحريف. وقد قال ابن عدي في الكامل وهو من أئمة -

00:10:13

الجرح والتعديل يقول معلقا على نص ينسب للصحابي الجليل انس بن مالك انه قال القرآن غير مخلوق يقول ابن عدي معلقا على هذا الاثر المنسوب الى انس بن مالك. انظروا ماذا قال ؟ قال وهذا الاثر وان كان موقوفا على انس بن مالك من كلامه - 00:10:33 لكنه منكر غير ثابت عنه. لماذا يا ابن عدي ؟ قال لانه لا يحفظ للصحابي الخوض في القرآن لا يحفظ عن الصحابة انهم خاضوا في القرآن وبالتالي نريد ان نؤصل نحن لهذه القضية. هل خاض الصحابة او خاض التابعون في قضية الكلام الالهي ودخلوا في شرحها وبسطها - 00:10:53

وعرض اشكالات عليها ومجاوبتها عنها؟ كلا. هذا النوع من البحث لم يكن موجودا في زمن الصحابة ولا في زمن كبار التابعين بل كانوا يقرأون النصوص القرآنية التي تتحدث عن كلام الله سبحانه ويفهمونها وفق مقتضى العربية. وعلى ما يقتضيه السياق من دون تحريف - 00:11:21

ومن دون تشبيه. حتى جاء شخص هذا الشخص يسمى الجعد ابن درهم احبيتى توفي في مئة واربعة وعشرين هجري هذا الشخص احفظوا اسمه جيدا. الجعد ابن درهم كان مؤديا لاحد الخلفاء الامويين. بل مؤديا لآخر - 00:11:41 الخلفاء الامويين لل الخليفة المسمى بمروان الحمار كان الجعد ابن درهم مؤديا لمروان الحمار اخر خلفاءبني امية هذا الرجل اظهر قوله شنيعا هو اول من اظهر هذا القول في الامة. اظهر قوله شنيعا بانكار صفة الكلام عن الله - 00:12:04

وتعالى. انكر ان يكون الله عز وجل متكلما فانكر صفة الكلام لله بالكلية وحرف الايات التي تدل على ذلك عن مقصودها الى معان باطلة فاسدة ولما اظهر الجعد ابن درهم هذه المقالة الباطلة بدأ الخلفاء والعلماء يطلبونه ليؤدبوه - 00:12:27 فهرب الجعد ابن درهم الى الكوفة حتى تمكّن منه وقبض عليه الامير خالد القصري الامير خالد القصري القى القبض على الجعد ابن درهم وقتلته عند المنبر في يوم عيد الاضحى حيث خطب خطبته الشهيرة الامير خالد القصري خطب خطبة شهيرة قال فيها يا ايها الناس - 00:12:52

ضحوا قبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد ابن درهم. انظروا الى وصل الامر لان هذا الرجل يريد ان يبدل الديانة يكذب الله عز وجل لما الله عز وجل يقول وكلم الله موسى تكليمه. من لك او كيف لك ايها الانسان ان تعترض على هذا النص - 00:13:18 وان تكذبه وان تحرفه وان تعطيه معان فاسدة لا وجود لها في العقل الانساني لذلك خالد القصري كما قلنا اه قال يا ايها الناس ضحوا

قبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد ابن درهم. فانه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا - 00:13:40 لا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل خالد عن المنبر فقتل الجعد في اصل المنبر فقتله يعني في امام الناس عند المنبر. لان قوله كان تكذيبا لله سبحانه وتعالى واقر العلماء جميعا خالد القصري على ما فعله في هذا الرجل المكذب لله - 00:14:01

لكن الاشكالية ان الجعد ابن درهم قبل ان يلقى القبض عليه نفت هذه المقالة الشنيعة واعطاها لرجل اخر يسمى الجهم ابن صفوان القعدة ابن درهم علم هذه المقال الشنيعة لرجل يقال له الجهم ابن صفوان. متوفى مائة وثمانين وعشرين هجري - 00:14:23 فتلقاها منه بالكوفة جاي من صوان اخذ هذه المقوله وهذا الاعتقاد عن الجعد ابن درهم في الكوفة لكن اه لما عرف الناس بالجهنم ابن صفوان وانه يقول بقول الجعد بن - 00:14:48

هرب الجهم ابن صفوان الى منطقة ترمذ من بلاد خراسان. هرب الجهم بن صفوان بمعتقداته الى ترمذ. خشية القتل لكن في النهاية تم القاء القبض عليه والقى القبض عليه الامير سلم ابن احوز في اصبهان وقتل ايضا - 00:15:00

قتله سلام ابن احوز احد الامراء في مدينة اصبهان اه لان هذا الرجل حرف معاني ايات الله سبحانه وتعالى واعتبر مكذبا ردا لها فالعلماء جميعا اقرروا قتله لانه كان رأس من رؤوس الفتنة والضلال وحرف الناس عن العقيدة الحقة - 00:15:21 لكن للاسف انما تم قتل الجهم بن صفوان بعد ان استطاع ان يربى تلاميذ وان ينفت سموه في هذه الامة وتبعه كثير من العوام

واصبح رمزا للفكر سائد في الامة يسمى الفكر الجهمي. الفكر الجهمي نسبة الى هذا الرجل - 00:15:41

الجهمي بن صفوان. الجهمة بن صفوان لم تكن مشكلته فقط في انه ينفي كلام الله سبحانه بل مشكلاته العقدية متعددة. في مختلف ابواب الاعتقاد في باب القضاء والقدر وفي باب توحيد الالوهية والربوبية وفي باب الاسماء والصفات. يعني مشاكله العقدية متنوعة ومن اخطرها مشكلة الكلام الالهي - 00:16:02

واقوال هذا الرجل كلها شنيعة في الدين سواء في مسألة الكلام الالهي او في غيرها من مسائل الدين. وهذا الرجل كان جاهلا بالعربي لم يكن له علم بالعربية. انسان جاهل يفسر القرآن - 00:16:22

بهواه كما يفعل كثير من المعاصرين اليوم يخرجون على الاعلام يفسرون القرآن بهواه وليس له دراية بقواعد الدين فشوه الدين الاسلامي وحرفه ولذلك حكم عليه العلماء بالكفر - 00:16:38

ولم يتلق هذا الرجل علم عن اكابر العلماء بل اتبع هواه ورؤوس الضلال لذا كفره اهل الملة المحمدية وكان باب شر وداعية فتنية ومتعلوبا بالنصوص الشرعية ثم تلقى قول الجهم ابن صفوان ونافح عنه بعد ذلك. من الذي نافق عن قول الجهم بن صفوان بعد ان قتل الجهم؟ اخذ هذه المقوله ونافح عنها رجل - 00:16:54

يسى بشر المريسي الذي نافق عن معتقد الجهم وعقدت معه مناظرات بينه وبين العلماء وصنف العلماء الكتب في الرد عليه وكفره اهل اهل العلم لاقواله الشنيعة وعن هذا الرجل عم بشر المريسي تلقى ابن ابي دؤاد رأس المعتزلة - 00:17:18

تلقي ابن ابي دؤاد القول بان القرآن مخلوق واستطاع ابن ابي دؤاد رأس المعتزلة ان يقنع الخليفة المأمون والخليفة الواثق بالله والخليفة المعتصم بان هذا العقيدة في القرآن هي العقيدة الحقة وبدأت فتنة خلق القرآن التي قادها - 00:17:40

اولئك الخلفاء الثلاثة المأمون اولا ثم الواثق والمعتصم. وفتنتوا بها الناس حتى وقف لهم احمد بن حنبل شامخا على الرغم من التعذيب والاضطهاد والسعى الى قتلهم ثبت احمد بن حنبل في وجه هذه الفتنة الى ان نصر الله عز وجل الحق. وجاء الخليفة -

00:18:00

متوكلا فنفي هذه الفتنة واقر قول اهل السنة والجماعة بان القرآن كلام الله ليس بمخلوق. اذا هذا هو التسلسل اخي الجعد ابن درهم اعطى هذه المقوله للجهمي بن صفوان الجهمي بن صفوان نشر هذه المقوله وشهر من تلقاها عن بشر المريسي بشر المريسي اعطى هذه المقوله - 00:18:20

من ابي دؤاد وابن ابي دؤاد هو الذي اه اقنع الخلفاء العباسيين ابتداء بهذه المقوله الفاسدة. وبدأت فتنه الناس الى ان نصر الله عز وجل قول اهل السنة والجماعة باحمد بن حنبل والخليفة المتوكلا رحمة الله عليهم جميعا - 00:18:40

لكن السؤال الذي يدور الان في الخاطر التشادي ابن درهم يا ترى هل اه اخذ هذه المقوله او انشأ هذه المقوله بنفي الكلام الالهي من بنات افكاره ام تلقاها عن قوم - 00:18:56

انتبهوا لال السؤال القعدة من درهم رأس الفتنة هل هذه المقوله انشأها من بنات افكاره يعني هو الذي ابدعها ابداعا من عنده ام انه تلقاها عن غيره في الحقيقة ابن عساكر رحمة الله عليه وهو من المؤرخين المبرزين وكان طلبة للعلم كما يقول عنه الذهبي يؤرخ لنا من اين - 00:19:11

اخذ الجعد ابن درهم اصل هذا القول. انتبهوا احبي من اين هذا القول؟ تسلل الى الفكر الاسلامي. يقول ابن عساكر رحمة الله عليه وهو الذي يذكر لنا منشأ هذه الفتنة - 00:19:31

يقول الجعد بن درهم اخذ هذا القول يعني نفي الكلام الالهي عن رجل يسمى بيان ابن سمعان عن رجل يسمى بيان ابن سمعان. بيان ابن سمعان هذا رجل كافر. كان يقول ان علي بن ابي طالب الله - 00:19:44

كان يؤله سيدنا علي بن ابي طالب. فالجعد بن درهم اخذ مقولته عن بيان ابن سمعان. وبيان ابن سمعان من اين اخذ مقولته؟ اخذها من رجل يهودي يقال له طالوت - 00:20:01

طالوت اليهودي هذا الرجل هو ابن اخت لبيد بن العاصم الساحر اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في البخاري

ومسلم اذا طالوت هو ابن اخت لبيد ابن العاصم - 00:20:17

اخذ طالوت عقيدة نفي الكلام الالهي عن خاله لبيد بن العاصم اخذها عن خاله لبيد ابن العاصم. هذا الساحر اليهودي. لبيد بن العاصم احبتني كان يقول ان التوراة التي انزلها الله على موسى مخلوقة - 00:20:35

انظروا الفتنة من اين نبعت؟ من اليهود لبيد بن العاصم الساحرة الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول التوراة التي انزلها الله على موسى ليست كلام الله وانما هي مخلوقة - 00:20:58

ثم نفت هذا الكلام الباطل الى قانون ثم طالوت اعطاه لبيان ابن سمعان وبذلت هذه الفكرة آآ الخطيرة تتسلل الى الفكر الاسلامي عن طريق الجعد ابن درهم الى نهاية السلسلة التي اتينا بها. فاذا اليهود رؤوس الفتن احبتني قديما وحديثا - 00:21:13

وهذا يدل على اثر اليهود منذ فجر التاريخ في الكيد لهذه الامة. ومحاولة حرفها عن المسار وزرع بذور الفتن والضلال. فتنة خلق القرآن ونفي الكلام الحقيقي لله سبحانه وتعالى ليست وليدة الفكر الاسلامي بل هي فكرة مدسosa بدأ بها اليهود ثم تلقى - 00:21:33

من تلقاها من جهال هذه الامة وبدأوا يعدلون عليها ويطوروها بوعي منهم او بغير وعي. لاننا سنجد ان كثير من الفرق الاسلامية تأثرت بقول الجعد ابن درهم والجهم ابن صفوان لكنهم عدلوا على اقوال الجعد والجهم. عدوا عليها وطوروا هذه الافكار - 00:21:53

منهم او بغير وعي عن ان اصل هذه الفتنة انما هو اليهود. والا الصحابة احبتني والتبعون ما كان عندهم اي اشكال في قراءة نصوص اه الكلام الالهي في القرآن الكريم. يفهمون وكل الله موسى تكليم على ما هو متبادل للاذهان - 00:22:14

فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغوا مأمنه. واضح كلام الله. على ما يفهم ان الله متكلم بحرف وصوت كما سنقرره ان شاء الله عقيدة اهل السنة والجماعة لكن اذا اليهود كما قلنا دسوا هذه الفتنة في الفكر الاسلامي وللاسف كثير من المسلمين حتى من الافاضل تلقى هذه الفتنة - 00:22:32

اه وهذه المقوله الشنيعة بوعي او بغير وعي البعض كما قلنا كثير منهم لم يعظ خطر هذه المقوله. وحجم فسادها وابتعاده عن الحق والصواب لغة وعقلا وشرعا بدأوا يطوروها هذه الفكرة ويدعون عليها وينقحونها ويحاولون يعني التخفيف من اثرها كما سيظهر لنا ونحن نعرض اقوال الفرق الاسلامية - 00:22:52

في هذا الباب فاقول اذا اه فاكثر الناس من الخوض في مسألة الكلام الالهي بعد ذلك. حتى وصلت اقوال الفرق الاسلامية في الكلام الالهي الى تسعه اقوال يعني الفرق الاسلامية كم قول لها في فهم الكلام الالهي؟ عندنا قرابة تسعه اقوال كما ذكر ذلك ابن ابي العز الحنفي في شرحه على العقيدة الطحاوية - 00:23:16

البعض يقول لا هي ستة اقوال البعض يقول سبعة. المهم توزعت الاقوال وتکاثرت في توصيف الكلام الالهي وكثر الجدال والنقاش. وازدادت الهوة بين المدارس العقدية وظهرت مصنفات خاصة بمسألة الكلام الالهي من مختلف الطوائف كل طائفه تحاول ان تتصدر رأيها وان تدافع - 00:23:40

عنه وان تبطل رأي خصومها. حتى لا نطيل الكلام ولا نطيل سرد الاقوال يمكن ان نجمل ابرز الاقوال في مسألة الكلام الالهي في ثلاثة اقوال. يعني هي صحيح وصلت الى تسعه لكن ابرز الاقوال هي ثلاثة في هذه المسألة. هي التي ساتكلم عنها - 00:24:00

في هذا المجلس باذن الله. فاقول يمكن ان نجمل ابرز ثلاثة اقوال في المسألة والتي دار عليها الخلاف عموما بين الفرق. القول الاول وهو الذي يهمنا هنا ان نبينه وهو قول اهل السنة والجماعة - 00:24:20

قول اهل السنة والجماعة من السلف الصالح ومن تبعهم باحسان. ماذا نقول احبتني في كلام الله سبحانه وتعالى؟ نقول ان الله عز وجل متكلم بكلام حقيقي بصوت والفاظ كيف شاء - 00:24:35

ومتى شاء يسمعه من شاء من خلقه فهو متصف بصفة الكلام في الازل. فجنس صفة الكلام الله متصف به في الازل. ولكن انه يحدث الكلام ويجدده بارادته في الوقت الذي يشاء - 00:24:57

صفة الكلام عندنا اذا هي من الصفات الاختيارية. تذكرون تقسيم الصفات الى صفات ذاتية ملازمة وصفات اختيارية وان الاختيارية

الفعلية جنسها موصوف الله عز وجل به في الأزل من القدم. لكن افرادها - 00:25:20

تجدد وفق اراده الله سبحانه. فالله عز وجل يتكلم متى شاء وكيف شاء لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى. اذا نعيد تقرير قول اهل السنة والجماعة. ان الله عز وجل متكلم - 00:25:39

لا من حقيقي بصوت ولفظ كيف شاء ومتى شاء. يسمعه هذا الكلام من شاء من خلقه سمعه موسى عليه السلام وسمعه جبريل وسمعه محمد صلى الله عليه وسلم على الصحيح حينما ذهب الى السماء - 00:25:55

العليا ليفرض الله عز وجل عليه الصلوات الخمس. يسمعه من شاء من خلقه. فهو متصرف بصفة الكلام في الأزل. ولكن يحدث كلامه بارادته في الوقت الذي يشاء. وهذا ما يعبر عنه اهل السنة والجماعة في صفة الكلام بل في غيرها من الصفات الاختيارية - 00:26:15

ان هذه الصفات الاختيارية كالكلام والنزول الى السماء الدنيا او المحبة والغضب وما شابهها صفات من حيث الجنس ازلية ومن حيث الافراد وتجددها فهي حادثة الاحاد. وحدوثها لا يعني انها مخلوقة. كما تزعم الفرق - 00:26:35

كلامية وسبعين ذلك باذن الله فكلامه سبحانه وتعالى ليس بمخلوق الان ساصل هاي الفكرة كلام الله بصوت ولفظ يسمعه من شاء من خلقه. كلام ليس مخلوق ابدا ولا يجوز ان نقول انه مخلوق بل - 00:26:55

ابن حنبل وغيره من علماء السلف قالوا من قال ان كلام الله مخلوق فقد كفر من قال ان كلام الله مخلوق فقد كفر. فالسؤال الان الذي يوجه الى اهل السنة والجماعة - 00:27:20

كيف لا يكون كلام الله مخلوقا وهو حادث في احاده اي متجدد الاحاد. يعني انت يا اهل السنة والجماعة تقولون الله متكلم بكلام كجنس الكلام موصوف به في الأزل. لكن افراد الكلام واحد الكلام يحدثها سبحانه وتعالى متى شاء. فحينما شاء ان - 00:27:35

موسى كلمه وحينما شاء ان يكلم محمد صلى الله عليه وسلم كلمه وحينما شاء ليكلم جبريل بالقرآن كلمه فاذا هذه الاحاد هذه الافراد حادثة متتجدد يحدثها الله متى شاء. فكيف تكون حادثة متتجدد يحدثها الله متى شاء ولا تكون مخلوقة - 00:28:01

كيف تقولون ذلك؟ الاحاد والافراد حادثة. لكنها ليست مخلوقة. هل هناك حادث ليس بمخلوق باختصار؟ هذا فيريد المتكلمون ان يوجهوه الى اهل السنة والجماعة. فنقول الجواب ان يعلم ان كلمة حادث - 00:28:21

لا تعني بالتمام كلمة مخلوق. باختصار. عبارة اخرى. كلمة حادث ليست مرادفة في اللغة لكلمة خلوق كما يتوهم علماء الكلام. فالحدوث لا يستلزم الخلق كما يزعم المتكلمون بل الحدوث اعم من الخلق. فعلاقة لفظة حادث بلفظة مخلوق هي علاقة العموم - 00:28:41

الخصوص المطلق. وهناك حادث هو مخلوق وهناك حادث ليس بمخلوق وجعل كلمة حادث مرادف ومساوي تماما لكلمة مخلوق هذا من ابداع المتكلمين ومن عقولهم. والا فعلماء العربية الذين لم يتأثروا بافكار المتكلمين. يعني علماء العربية آآآآ الآقدمون قبل ظهور الفرق الكلامية. لا يوجد احد منهم - 00:29:08

فسر كلمة حادث انها تساوي كلمة مخلوق لا يوجد من علماء العربية قبل ظهور الفرق الكلامية. من فسر كلمة حاجة انها تساوي كلمة مخلوق. وانما وجد تفسير الحادث بانه مخلوق - 00:29:35

في بعض المعاجم اللغوية المتأخرة التي تبني اصحابها الفكر الاشعري او المعتزلي او ما شابه ذلك. انتبهوا لانه بعض اللغويين احبتي نشأ في ازمان متأخرة وتبني الفكر الاشعري او الماتوريوني او المعتزلي. فللاسف هؤلاء اللغويون الذين تأثروا بالفرق العقدية - 00:29:50

يسيرون هذه الالفاظ بما يتوافق مع معتقداتهم وليس بما هو مدلول اللغة اصاله اما لجهلهم بمدلول اللغة يعني نحن لا نفهمهم في ديانتهم انهم ارادوا التزوير حاشاهم رحمة الله عليهم لكننا نقصد لغبة الفكر العقدى - 00:30:12

على عقول هؤلاء اللغويين فسروا هذه الكلمات بما تقتضيه العقائد ولم يحرروا استعمال اللغويين فيها. واما علماء اللغة قبل ظهور الفرق الكلامية والذين لم يتأثروا والذين لم يتأثروا بالفرق الكلامية لم يفسروا هذه الالفاظ كما يفسرها الكلاميون. فنقول اذا -

ينبغي ان يعلم ان كلمة حادث لا تساوي كلمة مخلوق. بل الحادث على نوعين. هناك حادث مخلوق وهناك حادث غير مخلوق ولا يوجد في العربية ما يدل على ان الحدوث مرادف للخلق تماما كما يتواهم المتكلمون - 00:30:49

طيب اذا ما معنى كلمة حادث عند علماء العربية الاقدمين؟ الحارث عند علماء العربية الاقدمين هو المتجدد ما وجد بعد ان لم يكن الحادث هو المتجدد ما وجد بعد ان لم يكن - 00:31:09

تمام قد يكون هذا الحدوث وهذا التجدد خلق وقد لا يكون خلقا. كيف ذلك يا شيخ؟ انظروا الان لكلام ابن ابي العز الحنفي لنفهم كيف ذلك. اذا معنى كلمة حادث - 00:31:28

في اللغة في اصل اللغة ما معناه؟ ما وجد بعد ان لم يكن. اكتبوه عندكم الحادث هو ما وجد بعد ان لم يكن. هناك حدوث من دون خلق ويسمونه التجدد فقط مجرد تجدد من دون ان يكون ناشئ عن خلق وهناك حدوث يكون ناشئ عن خلق. يقول ابن ابي العز الحنفي - 00:31:41

رحمة الله عليه في شرحه على العقيدة الطحاوية حلول الحوادث بالرب سبحانه وتعالى. المبني في علم الكلام المذموم. لاحظوا ماذا يقول ابن ابي العز الحنفي الكلام المذموم. يقول اذا حلول الحوادث بالرب. هل الله سبحانه وتعالى تقوم به الحوادث تحل به الحوادث - 00:32:06

علماء الكلام وفي علم الكلام يقولون الله لا تحل به الحوادث. يقولون هذه عبارة مجملة. الله لا تحل به الحوادث. فابن ابي العز الحنفي ي يريد ان يقف مع هذه العبارة - 00:32:30

هل هذا الاطلاق صحيح؟ الله لا تحل به الحوادث. هل هذا الاطلاق صحيح؟ فيقول ابن ابي العز حلول الحوادث بالرب. الذي ينفيه علم الكلام لم يرد نفيه ولا اثباته في الكتاب ولا في السنة. ففيه اجمال. يعني يقول ابن ابي العز الحنفي لا يوجد عندنا نص في القرآن - 00:32:43

ولا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ينفي حلول الحوادث في الرب سبحانه. وبالتالي هذه العبارة التي تستخدمونها يا علماء ان الحوادث لا تحل في الله هذه عبارة مجملة - 00:33:04

تحتاج الى تفصيل. فالآن سيفصل ابن ابي العز فيقول فان اريد بالنفي انه لا يحل في ذاته المقدسة شيء من المخلوقات المحدثة ان قصدتم اي يا علماء الكلام بقولكم ان الله لا تحل به الحوادث. ان قصدتم بهذا النفي انه لا تحل في ذاته - 00:33:19
المقدسة شيء من مخلوقاته المحدثة او لا يحدث له وصف متجدد لم يكن فهذا النفي صحيح نحن نوافقكم عليه. ان قصدتم ان الحوادث لا تحل بذات الله. ان الله عز وجل لا تقوم بذاته - 00:33:44

شيء من مخلوقاته فهذا النفي صحيح الله عز وجل لا يقوم في ذاته المقدس شيء من مخلوقاته. وان قصدتم ايضا آبنفي حلول الحوادث ان الله عز وجل لا تحل فيه صفة - 00:34:04

جديدة لم يكن متصف بها من الاذل. فنقول ايضا هذا الكلام صحيح فالله عز وجل لا تحدث له صفات لم يكن متصف بها من الاذل. تجددت له مع مرور الاوقيات. لا يوجد. فهذا النفي لحلول - 00:34:20

للحوادث نحن نوافقكم عليه لا ننظر ايش قال وان اريد به اي وان اردتم بنفي الحوادث نفي الصفات الاختيارية من انه سبحانه لا يفعل ما يريد ولا يتكلم بما يشاء. وانه لا يغضب ولا يرضى - 00:34:37

فهذا نفي باطل فهذا نفي باطل. يعني ان اردتم بقولكم الحوادث لا تحل بالله ان اردتم بهذه الجملة ان تنفي الصفات الاختيارية عن الله وانكم تقولون ان الله لا يتكلم متى شاء ولا يفعل ما يشاء ولا ينزل متى يشاء - 00:35:00

فهذا نفي باطل. لا نقول به ابدا ولا نقركم عليه. وبالتالي اصبحت عبارة الحوادث لا تحل بذات الله اصبحت عبارة مجملة يجب علينا ان نفصل فيها. لأن علماء الكلام ينفونها بالاجمال ويدخلون معان باطلة فيها. فابن ابي العز سلك - 00:35:25
مسلك علمي في تفصيل هذه المقوله التي لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة. فبين ان نفي حلول الحوادث له معنى صحيح وله معنى

باطل نذهب الان الى ابن تيمية رحمة الله عليه وانا ادرك اننا اذا قلنا ابن تيمية هنا تشرئب له الاعناق ويبداً الكل ينظر لها الشيخ عاد الى ابن تيمية ابن احبتي - [00:35:45](#)

النهاية هو عالم من علماء الامة الكبار شهد له الاشاعرة والمعتزلة قبل اهل السنة والجماعة بأنه عالم تحرير محقق يعني حتى من خالف ابن تيمية من الاشاعرة كثير منهم عرروا قدر هذا الرجل كالسيوطى وغيره ومدحوا هذا الرجل - [00:36:05](#)

في العلم وشدة اطلاعه بل ذكر السيوطى رحمة الله عليه وهو من علماء الاشاعرة في شرحه على الكوكب الساطع ان من الائمة المجتهدین اجتهادا مطلقا ان من وصل الى مرتبة الاجتهاد المطلقا ابن تيمية. مع ان السيوطى كان اشعريا لكنه منصف يدرك - [00:36:25](#)

للرجال فالقضية ليست مناكفة يعني حينما نقول الغزالى عالم حينما نقول النووي عالم وهو اشعري نحن في النهاية نقف موقف حق ان من كان عالما يجب ان اعلم انه عالم وانه عالم رباني. لكن خلافنا معه في الاعتقاد نبين خطأه ونقف عنده ولا نصح اقوالهم [00:36:45](#)

انهم علماء هذه النهاية مسائل تبحث. فكذلك انا اقول لمن يخالف ابن تيمية. ابن تيمية اخي الكريم مهما حاولت ان تطمس الحقائق هو مجتهد مطلقا وعالم موسوعي ورجل محقق في جميع العلوم - [00:37:05](#)

فاياك ان تنتقص من حقه او ان تتلفظ في حقه بما لا يليق. اياك ان تكون من هذا فتحرم والله. يعني خالف ابن تيمية هذا وجهة نظرك ناقشه بادب واحترام. هذه طريقة جيدة يعني اسلكها. لكن ان تنتقص من قدر هذا الرجل وان تعتمد على اقوال فلان وفلان في دمه - [00:37:21](#)

وانه لم يكن ولم يكن فلن تستطيع ان تطمس نور الشمس. هذه حقائق ثابتة عليكم ان تعرفوها. لن تستطيع ان تطمس التاريخ هذا الرجل له من المصنفات العقدية الضخام شيء مهول. من نظر في بيان تلبيس الجهمية سبع مجلدات كتبت في باب الاعتقاد - [00:37:41](#)

وفي درء تعارض العقل والنقل اربع مجلدات مسطرة في علم الاعتقاد في الجمع بين العقل والنقل وفي مجموع الفتاوى وفي كتاب النبوات وفي منهج السنة وفي غيرها من الكتب والموسوعات العقدية التي خلفها هذا الرجل يدرك انك تتكلم عن انسان - [00:38:01](#) مطلع متضلع مؤصل متفنن قرأ الفلسفة وقرأ المنطق وقرأ الفرق الكرامية وحررها وعرف داخلها ومخارجها. لا تتكلم عن شخص آآا بسيط في العلم او انسان كحال اكثرا المتكلمين اليوم يعني اذا قرأ كتابا او كتابين او سمع - [00:38:21](#)

او دورتين ظن انه الامام الاعظم الذي لا يشق له غبار تتكلم عن انسان عميق في العلم. فاياك ان تنتقص من قدر الرجال بل وانت لا تعرفهم. المهم يقول ابن تيمية رحمة الله عليه - [00:38:41](#)

واذا قالوا اي اهل الكلام نحن نسمى كل حادث مخلوقا. لأن ابن تيمية بهذه يناقش علماء الكلام. فيقول اذا قال علماء الكلام نحن نسمى كل شيء حادث مخلوق فنقول لهم هذا محل النزاع. فالسلف وائمة الحديث وكثير من طوائف الكلام يعني حتى هناك طوائف كلامية - [00:38:56](#)

كالهاشمية والكرامية وابي معاذ وغيرهم لا يقولون كل حادث مخلوق. يعني حتى بعض الفرق الكلامية لا وافق الاشاعرة والمعتزلة ومن شا بهم على ان كل حادث مخلوق هذه العبارة ليست محل اتفاق داخل الصف الكلامي نفسه - [00:39:20](#)

لا يقولون كل حادث مخلوق ويقولون الحوادث يعني السلف وائمة الحديث وكثير من فرق الكلاميين يقولون الحوادث تنقسم الى قسمين الى ما يقوم بذاته سبحانه وتعالى. بقدرتة ومشيئته هذا النوع الاول - [00:39:40](#)

فهذا حادث حل في ذاته وقام في ذاته سبحانه وتعالى وهذا ليس بمخلوق والى ما يقوم بذاته عنه. يعني هناك حادث يقوم لكن في خارج ذاته بائنا عن ذاته وهذا هو المخلوق. اذا يقول ابن تيمية - [00:40:03](#)

الحوادث تنقسم الى ما يقوم بذاته بقدرتة ومشيئته سبحانه وتعالى. هناك حادث الله عز وجل يقيمه في ذاته بقدرتة ومشيئته وارادته المطلقة. وهذه الحوادث التي تقوم في ذاته ليست بمخلوقة - [00:40:23](#)

فالله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا في ثلث الليل الآخر. هذا حادث يقوم في ذاته متى شاء ويفعله كيف شاء. وهذا الحادث الذي قام في ذاته ما معنى حادث انه حدث بعد ان لم يكن. الله ينزل الى السماء الدنيا - 00:40:45

في ثلث الليل الآخر. اذا هذا شيء حدث فشيء فهذا حدوث حدوث النزول هذا امر قام في ذاته سبحانه وتعالى في ثلث الليل الآخر 00:41:04 - كيف شاء وهو ليس بمحلوّق كذلك الله عز وجل

آآ حينما يضحك من عبده يوم القيمة وحينما يغضب على من يفعل المعااصي وحينما يحب التائب الذي يعود اليه طب ما هذه كلياتي عبارة عن حوادث اشياء متتجددة حدثت بعد ان لم تكن قامت في ذاته سبحانه - 00:41:21

لكن قيامها في ذاته وحدوثها في ذاته ليس خلقا لان الله لا يخلق شيئا في ذاته طب ما هو الخلق اذا؟ الخلق هي الحوادث الاشياء المتتجددة التي تحدث بائنة عن ذاته. اي تحدث في هذا الكون - 00:41:39

فكل حادث في هذا الكون منفصل عن الذات الالهية فهذا حادث مخلوق. واما الحادث الذي يقوم في الذات الالهية فهذا حادث غير مخلوق اصلا يستحيل احبتني ان الله عز وجل يخلق شيئا في ذاته - 00:41:59

طبيعة الخلق ان المخلوق منفصل عن الخالق. المخلوق ينبغي ان يكون منفصلا عن الخالق. فالله سبحانه وتعالى خلق المخلوقات فتكون هذه المخلوقات بائنة خارجة عن ذاته. واما ما يجده ويحدثه في ذاته من - 00:42:21

الاختيارية كالمحبة والغضب والنزوول والاتيان والمجيء. الله عز وجل يأتي يوم القيمة وجاء ربكم والملك صفا صفا. وجاء ربكم كيف بالله عليكم تفهمون هذه الاية؟ نحن نفهم ان الله سيجيء يوم القيمة وخلفه الملائكة صفوف صفوف. هذا المعنى - 00:42:41 الذي يفهم كل العقلاه واهل العربية والذي يفهمه اصحابه التابعون. وهذا مجيء متتجدد حدث بعد ان لم يكن. قام في ذاته سبحانه وتعالى وهو ليس بمحلوّق. فاذا ينبغي ان نفسر بين نوعين من الحوادث. حوادث يعني اذا فهمتم هذه القضية سترا حبتي - 00:43:01

تفهمون اين اشكالية الفكر الكلامي الذي حصل الحوادث في انها ينبغي ان تكون مخلوقة. وبالتالي نفوا كل الصفات عن الله بحجة ان هذه الصفات كيف تحدث في ذات الله؟ هل يحدث في ذات الله مخلوقات؟ لا. اذا ينبغي ان ننفي الصفات الاختيارية. خطأ - 00:43:21

الصفات الاختيارية او لا جنسها يعني اصلها قديم. فجنس الكلام و الجنس المجيء الله متصرف به من القدم والازل وليس الله كان عاجزا عن الكلام ثم حدث له الكلام كلا. ليس الله كان عاجزا عن عن المجيء والاتيان. ثم اتصف بهذه الصفة كلا. فجن - 00:43:41

جنس المجيء و الجنس الاتيان اصل هذه الصفة الله متصرف به. لكن الاحاد يعنى متى يفعل الله هذا الفعل؟ هذا يكون بمشيئة وارادته واختياره سبحانه وتعالى متى شاء ومتى فعل هذه الافراد ومتى حدثت وتتجددت في ذاته فلا تكونوا - 00:44:01

مخلوقة فاذا هناك حوادث غير مخلوقة نعم وبملئ فيك هناك حوادث غير مخلوقة وجعل كلمة حادث مرادف لكلمة مخلوق هذا من ابداع الفرق الكلامية ومن اثار الفلسفة الاغريقية وليس من كلام العرب ولم يأت به كتاب ولا سنة ولا اثار عن الصحابة والتابعين - 00:44:21

اذن انتهينا من نقل نص ابن ابي العز الحنفي ونص ابن تيمية في بيان ان الحوادث لا تستلزم ان تكون مخلوقة. فالحوادث التي تقوم في ذاته من الكلام وغيره من الصفات الاختيارية ليست مخلوقة بشكل من الاشكال. طيب يا شيخ سؤال هل هناك يعني هذا سؤال - 00:44:46

اكيد سيوجهه كثير من الطلبة هل هناك احد من علماء السلف ذكر ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بصوت ولفظ وانه يتكلم متى شاء ام هذه القضية قضية ان الله يتكلم بصوت - 00:45:08

ولفظ وانه يتكلم متى شاء من مختارات ابن تيمية ومن تبعه بعد ذلك؟ هذا سؤال يرد عندك كثير لاننا حينما نتكلّم عن الكلام الهي ونقرر قول اهل السنة يخرج لنا بعض للأسف ضعاف العلم ومن ليس لديهم اطلاع من الناشئين في العلم ممن تأثر بالفرق الكرامية يقولون - 00:45:30

ثم تنتصرون ابن تيمية لانه ابن تيمية وانتم تيميون وغير ذلك من الالفاظ الفارغة التي لا تحمل اي دلالات وانما تدل كما قلنا على في عقل الانسان فنقول احبي هل فعلا - 00:45:50

قضية ان الله يتكلم بصوت ولفظ متى شاء هل هذه من مخترعات ابن تيمية ولا هناك قبل ابن تيمية كثير من العلماء تكلم بهذا الكلام الان ساسعى الى تقرير هذه المسألة وهو ان ما نقوله ان الله يتكلم بصوت ولفظ كيف شاء ومتى شاء - 00:46:06

ان هذا هو اصلا كلام السلف الصالح قبل ابن تيمية بقرون. وكلام آآ علماء كثربل هو اجماع السلف الصالح. ومن بعدهم من علماء اهل السنة والجماعة. وانما ابن تيمية في القرن السابع والثامن الهجري انما اعاد - 00:46:28

نفض الغبار عن هذا القول بعد ان سعى الفكر الكلامي لتفطيره بفكرة حلول للحوادث وما شابه ذلك من الافكار المستقاة من الفلسفة الاغريقية دعونا ننظر الى الحقيقة كما هي واي شخص يريد ان يخالف ابن تيمية ويقول ابن تيمية اخطأ في مسألة الكلام انا اطالب بانه يناقش قبلي ابن تيمية - 00:46:45

كل العلماء الذين سنقرر عنهم الان كلامهم في اثبات صفة كلام الله سبحانه وتعالى. طيب من الاشكاليات المعاصرة كثرة التشويش والتضليل الذي يمارسه رؤوس المتكلمين من خلال ايهام الناس وطلبة العلم ان ما نقوله ابن تيمية في صفة الكلام وفي غيرها من مسائل الصفات ومن بنات - 00:47:05

ولم يسبق احد اليه وهذا من الجهل والتضليل الذي يتفسى نتيجة ضعف الاطلاع عند طلبة العلم على كلام العلماء الاولى فيأخذون الكلام الاساتذة مسلما ولو ان الطالب الكريم كلف نفسه البحث والنظر في كلام الاولى لوجد ان - 00:47:25

ابن تيمية لم يعدو النقل والتوضيح لما يقول السلف هذا ما فعله انه اعاد نقل كلام السلف وازال الغبار الذي وضعه علماء الكلام عليه وتحريفهم لكلام السلف الصالح رضوان الله عليهم. وهنا سانقل مجموعة من النصوص الثابتة عن - 00:47:45

الائمة الاولى تثبت لكم عقيدة السلف الصالح في صفة الكلام الالهي التي قررناها قبل قليل سابقا بكلام امام اهل السنة والجماعة الامام احمد ابن حنبل يقول عبدالله بن ابي حمزة بن حنبل في كتاب السنة. كتاب السنة كتاب لعبدالله بن ابي حمزة بن ابي حمزة. ماذا يقول؟ يقول عبدالله بن ابي حمزة - 00:48:05

ابن حنبل قال ابي رحمة الله من ابوه؟ احمد بن حنبل. قال ابي رحمة الله حدثنا ابن حمزة بن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله عز وجل سمع له صوت - 00:48:31

كجر السلسلة على الصفوان احمد ابن حنبل يعلق على حدث ابن مسعود اذا تكلم الله عز وجل سمع له صوت اي سمع لكلامه صوت كجر السلسلة على الصفوان ثم يقول احمد بن حنبل معلقا على هذا الحديث. وهذا اي هذا الحديث الجهمية تذكره - 00:48:47

يعني اتباع الجهم ابن صفوان اتباع الجهمة المصطفى كما قلنا الجهمة بن صفوان هو الذي حمل الراية بعد الجعد بن درهم. فاتباع الجاهل وصفوان ينکرون هذا الحديث لانه صريح في اثبات ان الله عز وجل له كلام وكلام مسموع - 00:49:14

وهذا الكلام ذكر كجر السلسلة على الصفوان وقال ابي رحمة الله عليه هؤلاء انظروا احمد بن حنبل شديد كان على الجهمي الذين ينکرون الكلام الالهي. يقول احمد بن حنبل هؤلاء كفار اي الجهمية كفار - 00:49:33

يريدون ان يموهوا على الناس. من زعم ان الله لم يتكلم فهو كافر الا انا ما زال احمد يکمل الا انا نروي هذه الاحاديث كما جاءت. يعني لا ندخل في كيف يتكلم الله لا هنا نقف - 00:49:50

لا ندري كيف يتكلم الله وانما نقول الله اخبرنا انه يتكلم ومن نفى ان الله يتكلم فاحمد بن حنبل يقول هو كافر نسأل الله السلامة والعافية. اذا هذا النص الاول عن احمد بن حنبل. نص اخر اوضح لاحمد بن حنبل. يقول عبدالله بن ابي حمزة قلت لابي - 00:50:11

احمد بن حنبل انا ها هنا. يعني عبدالله يقول لابيه انا ها من يقول ان الله لا يتكلم بصوت يعني يا ابي هناك فرق واناس يقولون ان الله لا يتكلم بصوت. فماذا قال له احمد بن حنبل؟ يا بني - 00:50:32

هؤلاء جهمية زنادقة الذين يقولون ان الله لا يتكلم بصوت يقول احمد بن حنبل هؤلاء جهمية زنادقة انما يدورون على قيل يعني هم يريدون ان يعطلا الله عن صفة الكلام فيقولون الله لا يتكلم بصوت لا يتكلم من دون صوت - 00:50:52

او يتكلم بكلام يقوم في ذاته كما تقول كلام نفسي كما تقول بعض الفرق هذا كلام خطير احبتني ان تنفي كلام الله عز وجل اي جرأة هذه تتجرأها على الله. اي جرأة على النص على القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:51:14](#)

عن السلف الصالح التي يملكتها هؤلاء القوم. نسأل الله الهدایة والرشاد الان النص الثالث صالح ابن الامام احمد بن حنبل من اشهر تلاميذه ابنه عبدالله وابن صالح - [00:51:30](#)

وهوؤلاء من اكثربن نقلوا النصوص عن ابيه عن عن ابيهم احمد بن حنبل رحمة الله عليه. فالان سانقل لكم نص عن صالح. الابن الآخر لاحمد بن حنبل. صالح بن الامام احمد بن حنبل - [00:51:45](#)

اها ينقل ان احمد بن حنبل رحمة الله عليه قال في القرآن الكريم انظروا ماذا قال احمد ابن حنبل في القرآن الكريم. يقول احمد جبريل سمعه من الله واضحة القضية. جبريل من اين اتيت بالقرآن يا جبريل؟ جبريل عليه السلام سمعه من الله عز وجل. اذا الله عز وجل - [00:51:58](#)

تكلم بصوت سمعه جبريل كيف سمعه جبريل؟ يعني احيانا خلص لنصل لمرحلة عقلية آنف عندها. جبريل سمعه من الله كيف سمعه من الله الله! ده مشكلة علماء الكلام ماذا يقولون؟ لا يقصد احمد بن حنبل ان جبريل لم يسمعه من الله مباشرة. بل الله عز وجل خلق اه صوتا في - [00:52:22](#)

شيء حوله جبريل سمع كلام الله من خلال هذا الشيء تأويلا متعسفه متکلفة حقيقة احيانا لا تحاول ان تفهمها لا تفهمها. ماذا يريد علماء الكلام؟ المهم احمد بن حنبل بشكل سري يقول جبريل سمعه من الله - [00:52:42](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل والصحابة سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الاثر قوام السنة الاصفهاني في الحجة في بيان المحجة الامام الخلال وذكرنا كثير مره من الامام الخلال جامع روایات الامام احمد بن حنبل. يقول الامام الخلال وابننا ابو بكر المروزى. سمعت ابا - [00:52:59](#)

عبدالله احمد ابن حنبل. وقيل له يا احمد بن حنبل ان عبدالوهاب قد تكلم وقال من زعم ان الله كلام موسى بلا صوت فهو جهمي عدو لله وعدو الاسلام - [00:53:19](#)

فتبعتم ابو عبدالله احمد ابن حنبل وقال ما احسن ما قال عافاه الله يعني قيل لاحمد بن حنبل يا احمد الامام عبدالوهاب من ائمه السلف الصالح الامام عبدالوهاب يقول من زعم ان الله لم يكلم موسى بصوت - [00:53:37](#)

فهو جهمي عدو لله وللإسلام فاحمد ابن حنبل سر من كلام عبدالوهاب وقال يعني جزاه الله خيرا ما احسن هذا الكلام بالله عليكم اذا ماذا بقي؟ هل احمد ابن حنبل يعني للأسف اليوم تجلس مع بعض علماء الكلام يقولون احمد بن حنبل لا يقول ان الله يتكلم بصوت طب يا اخي كيف - [00:53:57](#)

فلا يقول الله يتكلم بصوت هذا كلام الرجل. يعني لماذا هذا التعمت المبالغ فيه انا ادرك ان علماء الكلام يعانون من مأزق كبير حينما يأتون لكلام احمد بن حنبل وكلام غيره من علماء السلف. المأزق انهم يشعرون انك - [00:54:18](#)

علماء السلف وكلام اهل السنة والجماعة مالك واحمد بن حنبل وكذلك الشافعى وابو حنيفة كلام هؤلاء يختلف عن كلامهم تماما وان التأصيلات العقدية لاحمد بن حنبل تختلف عن تأصيلاتهم فيحاولون لي اعناق النصوص ويحرفون كلام احمد بن حنبل ما - [00:54:34](#)

لذلك سبلا. لكن للأسف بعض المتكلمين من الاشاعرة والما تريدي والمعتزلة تجرأوا على مقام احمد بن حنبل وخاضوا في عقيدته واتهموه. يعني بعض الاشاعرة ما تريديه والمعتزلة اه طبعا بشكل عام الفكر الاشعري او ما تريدي يحاول ان يجعل احمد ابن حنبل في صفهم بل كما قلنا نسبوا الى احمد بن حنبل عقيدة - [00:54:54](#)

الاشعري بالتمام مع انه احمد بن حنبل كان قبض الاشعري اصالة. لكن المهم اه بعض الاشاعرة لا اعمم لانه كما قلنا البعض يحرف نصوص احمد بن حنبل حتى تتوافق مع معتقده. لكن بعض الاشاعرة لما وجدوا نصوص صريحة لاحمد ابن - [00:55:20](#)

ابن حنبل تخالف طرائقهم العقدية البعض لمز في احمد بن حنبل واتهمه في عقيدته وانه لم يوافق السلف الصالح. انظروا اين وصلت

الجرأة وصلت الجرأة للتعدي على كلام امام اجمعوا على انه امام اهل السنة والجماعة والناصر للعقيدة الحقة

- 00:55:36

فإذا هناك مشكلة كما قلنا بين اه الكلام الذي يقوله احمد بن حنبل حقا وما ينسبه المتكلمون اليه. النص الخامس اه هذا النص ليس عن احمد بن حنبل فقط نقلت اربع نصوصا عن محمد بن محمد بل دعوني انقل نص عن امام اخر عن ابي حامد الاصفرايني -

00:55:56

ابو حامد الاسرائيلى من الائمة الشافعية وتوفاه الله اربعمائة وستة هجري. يعني قبل ابن تيمية باربع قرون تقريبا ابو حامد الاصفرايني. ذكر الشيخ ابو الحسن محمد بن عبدالملك الكرخي في كتابه الذي سماه الفصول في الاصول. قال سمعت الامام ابا منصور محمد ابن احمد يقول -

00:56:18

سمعت ابا حامد الاصفرايني متوفى اربعمائة وستة هجري يقول مذهب الشافعى وفقهاء الامصار لاحظ يعني ابو حامد الاصفرايني لا احد يستطيع ان يطعن انه امام ثقة عدل يعني هذا شيء معروف منتشر مستفيض -

00:56:37

في الكتب في كل الترجم. امام كبير لا ينقل قولي الشخصي بل يقول مذهب الشافعى وفقهاء الامصار. اذا بالتأكيد ابو حامد الاصفرايني جالس مع عدد كبير من العلماء وسمع منهم هذه المقوله ما هي المقوله -

00:56:55

ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر والقرآن حمله جبريل مسموعا من جبريل سمعه من يا ابا حامد مسموعا من الله. اذا الله تكلم بالقرآن -

00:57:13

والنبي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل والصحابة سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا كلام ابي حامد الاسرائيلى ليس كلام ابن تيمية ولا تلاميذ ابن تيمية -

00:57:33

ابو حامد الاسرائيلى اربعمائة وستة هجري. طيب انا قفزت كان ينبغي ان اقدم الان اذهب الى النص السادس الامام البخاري الامام البخاري ميتين وستة وخمسين يعني قبل ابي حامد الاصفرايني. ميتين وستة وخمسين هجري توفاه الله. ولا اظن احد يستطيع او -

00:57:43

على الخوض في الامام البخاري رحمة الله عليه بوب البخاري رحمة الله عليه في كتابه صحيح البخاري الكتاب المشهور في كتاب التوحيد. يعني ارجعوا الان اذهبوا الى صحيح بخاري بين ايديكم اذهبوا الى كتاب التوحيد. انظروا في ترجم البخاري ومعلوم ان فقه البخاري وافكار البخاري -

00:58:03

بفلوس القائم في ترجمته هذا الكل يقوله. طب دعونا ننظر ما هي ترجم البخاري في كتاب التوحيد؟ يقول البخاري باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة ماذا تفهمون من هذه الترجمة -

00:58:28

باب كلام الرب مع جبريل. ونداء الله الملائكة. ترى البخاري مثل احمد بن حنبل رد على الجهمية. الذين ينفون كلام الله لذلك البخاري يتقصد هذه الترجمة يريد ان يقول لك ان الله تكلم كلام مباشر مع جبريل ونداء الله الملائكة -

00:58:46

فنادى الملائكة ما جاء في الحديث ان العبد اذا احبه ينادي الله عز وجل يا جبريل ايس الله ينادي جبريل؟ يا جبريل اني احب فلان فاحبه في نادي جبريل في اهل السماء -

00:59:06

اذا الله تكلم مع جبريل وناداه وخبره انه يحب عبده فلان. في الحقيقة انا لا اعرف كيف يفهم علماء الكلام مثل هذه الاحاديث وما هو الحرمان الذي يقع فيه علماء الكلام من استشعار عظمة مثل هذه الاحاديث. ما اجمل وما ابهى ان تسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا احب فلانا -

00:59:16

نادى جبريل فقال يا جبريل اني احب فلان فاحبه. فينادى جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا. المهم الى اخر الحديث. كيف تعيشون مع هذه النصوص كيف تحبون وتتذمرون معاني كلام الله عز وجل ومعاني احاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تتكلم عن النزول الالهي في ثلث الليل الاخر بالله -

00:59:36

عليكم. حينما تنفون النزول الالهي. اين الایمانیات؟ الروحانیات ان الله ينزل في ثلث الليل الاخر. هل من تائب فا قبله؟ هل من مستغفر

فاغفر له. كيف تضيئون كل هذه الایمانیات والجملایات والعلاقة بين العبد والله بسبب كل هذه الفلسفة الاغریقیة والهرطقات -

00:59:56

التي لا معنى لها. نسأل الله الا يحرمنا من هذا الذوق. ومن هذا الایمان ومن جمالية هذه النصوص وروحانيتها اذا باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله للملائكة وذكر مباشر البخاري الحديث ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل -

اني احب فلانا فاحبه الحديث الى اخره. وبوب البخاري باب قول باب قول الله تعالى ولا تنفعوا الشفاعة عنده الا لمن اذن له وذكر البخاري حدثنا بسانده الى ابى سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول -

الله يا ادم فيقول ادم لبيك وسعديك في نادى بصوت في نادى بكسر الدال في نادى بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار ما رأيكم بهذا الحديث -

يقول الله يا ادم يقول الله يا ادم ادم قال لبيك وسعديك. ادم يخاطب من؟ الا يخاطب الله؟ لأن الله خاطبه. اذا الله تكلم. وكلام يوم القيمة هذا ليس كلاما قدما -

كلامه يوم القيمة كلام حادث متجدد احدثه الله في يوم القيمة كلامه يوم القيمة حادث متجدد قام في ذاته يحدثه الله يوم القيمة ما تشاء. يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك -

نادى بصوت اذا كلام الله بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار. يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني ترى الحافظ ابن الحجر العسقلاني هو متاثر بالفرق الكلامية في هذا الباب. في باب الكلام الالهي. عنده تأثر لكنه منصف رحمة الله عليه فيقول -

01:01:48

في الفتح الباري معلقا على هذا الحديث ووقع في نادى مضبوطا بكسر الدال يعني يؤكد ابن حجر ان اكثر العلماء ضبطوا كلمة ينادي بكسر الدال ينادي. وبالتالي من الذي ينادي؟ من الفاعل؟ الله -

في نادى بصوته ووقع في رواية ابى ذر الھروي فقط بفتحها على البناء للمجهول. انه في رواية يعني احدى نسخ بخاري وهي نسخة ابى ذر الھروي وقع فيها فينادى بصوت. الان على صيغة المبني للمجهول اصبح فيه اشكال في النص. فينادى بصوت - من الذي اذا نادى؟ لانه فينادى لكن على رواية الاكثر وهي الرواية الصحيحة التي فتى ابن حجر في نادى بصوت. اذا الله عز وجل انه هكذا يفهم هذا النص في اللغة العربية. طبعا -

01:02:46

ابو ذر الھروي احد رواة البخاري لكن عنده اشكالية انه كان متاثر بالفرق الكرامية واخذ عنهم في بغداد وفي غيرها من المناطق وبالتالي دلوقتي ابو ذر الھروي مخالفة لرواية الجمهور مع تأثر ابو ذر الھروي في الفكر الكلامي فيجعلنا وبالتالي نتجه الى رواية الجمهور وهي الرواية الصحيحة -

01:03:00

الثابتة. وقال البخاري ايضا في ذات الباب ويدركوا الان ركزوا معاي في هذا الحديث معلم ذكره البخاري بصيغة التمريض الان نحن ذكرنا في شرحنا على نزهه النظر ان هل كل حديث معلم -

01:03:18

ذكره البخاري بصيغة التمريض معناه مباشرة انه هذا الحديث ضعيف لا وبينا بالتفصيل ان معلمات البخاري التي اتى فيها بصيغة التمريض لها تفاصيل مطولة وليس كما هو مشهور عند كثير من المبتدئين في طلب -

01:03:37

العلم ان كل حديث ذكره البخاري بصيغة التمريض مباشرة حديث ضعيف. كلا هذه معلومة خاطئة. وعودوا الى كتاب النكت على ابن الصلاح. لابن حجر العسقلاني فقد ابدي رحمة الله عليه في بيان المعلمات التي اتى فيها البخاري بصيغة التمريض. ما انواعها؟ وما دلالتها عند البخاري رحمة الله عليه؟ كان مبدعا ابن حجر -

01:03:52

في ذاك الباب. المهم هذا حديث معلم بصيغة التمريض ذكره البخاري وهو قال يعني قال البخاري ويدرك ساعدوا ويدرك صيغة تبديل المجهول وبالتالي صيغة تمريض ويدرك عن جابر عن عبدالله بن انيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عبدالله بن انيس اذا جابر بن عبدالله عن عبدالله بن انيس -

01:04:12

الصحابي الجليل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد يحشر الله العباد اي يوم القيمة في ناديهم بصوت

لاحظوا كلمة الصوت متكررة احبتني في الاحاديث النبوية وفي كلام السلف الصالح - 01:04:37

يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. انا الملك الديان. انا الملك الديان. هذا الحديث رواه رواه البخاري في صحيحه بصيغة التمريض. وعاد البخاري فرواه في الادب المفرد. ورواه في كتاب للبخاري اخر اسمه الادب المفرد - 01:04:53

والبخاري في هذا الحديث وعاد فرواه البخاري ايضا في كتاب له اسمه خلق افعال العباد هذا كتاب للبخاري اسمه خلق افعال العباد. رواه هذا الحديث فيه ايضا واحتج به البخاري في كتابه خلق افعال العباد. يعني اذا البخاري يرى انه هذا الحديث ايش ؟ صحيح.

صح ذكره بصيغة التمريض - 01:05:13

لسبب من الاسباب في كتابه صحيح البخاري لكنه لم يأب لكته لم يذكره بصيغة التمريض لانه يرى ضعفه. كيف عرفت يا شيخ ؟ عرفت انه ذكره في كتابه خلق افعال العباد محتاجا به انظروا - 01:05:33

وقد ذكر البخاري في كتاب العلم قصة رحيل جابر بن عبد الله الى عبدالله بن انيس بصيغة الجزم وهو اصل هذا الحديث. يعني اصلا هذا الحديث حديث جابر عن عبدالله بن انيس آسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيمة في ناديهم بصوت. هذا الحديث ذكره البخاري - 01:05:48

في صحيحه مسند متصلا في موطن اخر قصة رحيل جابر بن عبد الله الى عبدالله بن انيس من اجل ان يسمع منه اللفظة وهذا الحديث هذا الحديث اصله متصل مسند في صحيح البخاري. فاذا كل الدلائل تدل على ان البخاري لم يورد هذا الحديث - 01:06:07 بصيغة التمريض لانه يرى ضعفه. بل هذا الحديث احتج به البخاري في الادب المفرد وفي خلق افعال العباد. واصل هذا الحديث بالسند المتصل مذكور في صحيح البخاري نفسه. مذكور بالسند المتصل لكنه في موطن اخر. لكن انا الان سانقل لكم كلام البخاري في خلق افعال العباد - 01:06:28

وهو يحتاج بهذا الحديث. انظروا ماذا قال البخاري في خلق افعال العباد. يقول البخاري رحمة الله عليه وان الله عز وجل البخاري يقرر عقيدة اهل السنة والجماعة في باب الكلام الالهي ويقول وان الله عز وجل ينادي بصوت واضحه ينادي بصوت - 01:06:48 اسمعه من بعد كما يسمعه من قرب فليس هذا لغير الله جل ذكره. يعني من ميزة كلام الله ان كلام الله يسمعه البعيد ويسمعه القريب. وهذا لا يكون الا لكلام الله. ويقول البخاري - 01:07:08

وفي هذا دليل طبعا قالوا ان الله عز وجل ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. من اين اخذ البخاري رحمة الله عليه هذا الكلام ان الله ينادي بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد. اخذه من الحديث السابق. حديث جابر عبد الله بن انيس يحشر الله العادة فيناديهم بصوت يسمعه - 01:07:27

اهو من بعد كما يسمعه من قرب. فالبخاري ذكر هذا الحديث في خلق افعال العباد وعلق عليه ان الله عز وجل ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه ومن قرب ويقول البخاري معلقا على هذا الحديث وفي هذا دليل على ان صوت الله - 01:07:47

اعيدها كلمة خطيرة جدا محورية ومفصلية. وفي هذا دليل على ان صوت الله لا يشبه لا يشبه اصوات الخلق لان صوته جل ذكره يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب وان الملائكة يصعقون من صوته. اذا هناك صوت الهي - 01:08:07

وهناك كلام الهي وهناك نداء الهي فهل كان البخاري رحمة الله عليه واحمد بن حنبل وابو حامد الاصفراين وكل هؤلاء الذين كانوا قبل ابن تيمية بقرون وعاشوا ولاحظوا وادركوا من بقي من السلف ويقولون ويذكرون اقوالهم في كلام الله ينقلونها عن السلف وعن الفقهاء في زمنهم - 01:08:27

هل هؤلاء كلهم اخذوا من ابن تيمية ؟ اذا القضية اصبحت احبتني تحتاج فقط الى التحري العلمي. يعني والى ان يتنقى هذا القلب وان تطهر النفس من آآ المواقف المسبقة. هناك من شوه لكم صورة ابن تيمية نحن ندرك ذلك. لكن الانصاف العلمي. يعني اذا كنت تبحث عن انصاف علمي - 01:08:51

منك ان تعود الى النصوص السابقة. يعني دعك من ابن تيمية واذهب الى النصوص السابقة. عد الى المنبع الاصيل الى كلام السلف الصالح. وانظر ماذا قال قوم وطابق بين كلامهم وبين كلام المتكلمين لتدرك ما هو الحق في هذا الباب - 01:09:11

ا و قد توهם البعض ان ذكر البخاري لهذا الحديث بصيغة المبني من المجهول قصد به الاشارة الى ضعفه. وليس هذا هو المقصود. وقد اشرنا في مقام سابقنا ان الاتيان يعني في شرحنا وجهة النظر ان الاتيان بصيغة المجهول اللي هو مقاصد عديدة عند البخاري وليس هو المقصد الوحيد فكيف والبخاري نفسه يستدل بهذا الحديث - [01:09:28](#)

بكتابه خلق افعال للعباد. وهناك ايضا مجموعة من التراجمي من البخاري اه تصب في اثبات الكلام الالهي اسردها سريعا. بوب البخاري باب الله تعالى يريدون ان يبدوا كلام الله وذكر فيه البخاري سبعة عشر حديثا فيه اثبات القول والكلام لله سبحانه باب - [01:09:48](#) كلام الرب عز وجل يوم القيمة مع الانبياء باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما باب قول عفوا باب كلام الرب اهل الجنة كلها تبوييات. البخاري يريد منها بلا نقاش. يريد منها اثبات ان الله متكلم بكلام حقيقي - [01:10:08](#)

بصوت ولفظ يسمعه منه الخلق. اذهب الان الى النقل السابع الحافظ ابن منده. متوفى ثلاثمائة وخمسة وتسعين هجري. قبل ابن تيمية باربع قرون. يقول في كتاب التوحيد بيان اخر يدل على ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحى سمعه اهل السماوات. بيان اخر - [01:10:28](#) يدل على ان الله اذا تكلم بالوحى سمعه اذا تكلم سمعه. اذا في كلام وفي من يسمع هذا الكلام. سمعه اهل السماوات وساق الاحاديث التي تدل على ذلك. الامام السجعى. الامام السجعى احبتي حقيقة يهمني جدا. هذه الشخصية. الامام السجعى اربعينية واربعة - [01:10:51](#)

او اربعين هجري. اربعة اربعة. اربعينية واربعة واربعين هجري توفي الله. له رسالة مفردة في اثبات الكلام الالهي وانه بصوت وحرف ارسلها الى منطقة زبيد في اليمن يجيب بها عن تساؤلات وردت اليه انه هل كلام الله كلام حقيقي ولا كلام نفسي؟ الامام السجعى اربعينية واربعة واربعين - [01:11:11](#)

كتب رسالة كاملة مطبوعة وعودوا اليها مهمة جدا. يعني هذا واجب عليكم ان تعودوا الى هذه الرسالة التي رسالة الى اهل زبيد لاثبات ان كلام الله سبحانه وتعالى بحرف وصوت. وليس كلاما نفسيا كما يزعم المتكلمون او كلام مخلوق كما يزعم - [01:11:37](#) معتزلة خصوصا. فالان الامام السجعى كتاب ثروة يجب ان تتفقوا عندها جميعا. وتعطوه لاي متكلم يقول لكم ان ابن هو الذي ابدع قضية الكلام الالهي. بل قولوا له هذا كتاب كامل للامام السجعى اربعينية واربعة واربعين هجري يعطيك هذه المسألة من - [01:11:57](#) الى اخرها يعطيك هذه المسألة من رأسها الى اخرها. لكن الان هنا آسانقل فقط بعض النصوص عن الامام السجعى وادى اليكم قضية البحث العلمي. ان كان هناك شخص يبحث عن - [01:12:17](#)

البحث العلمي. هذه القضية قال الامام السجعى في الرد على من انكر الحرف والصوت وهذه القضية توجب ان يكون كلامه سبحانه وتعالى. الان يبين لك الامام السجعى ما هو الرأي عند اهل السنة والجماعة. وهذه القضية توجب ان يكون كلامه سبحانه وتعالى حرف وصوتا - [01:12:29](#)

وكذلك كلام المحدث. الا ان كلامه معجز ولا انتهاء له واذلي وكلام المحدث غير معجز وهو متناه. يعني كلام الله سبحانه وكلام المحدث يعني كلام المخلوق كلها كلام بحرف وصوت. كلام المحدث وكلام المخلوقين. وكلام الله وكلام الله. في يريد ان يقول استجعى رحمة الله عليه كلام - [01:12:55](#)

الله وكلام المخلوق كله بحرف وصوت. هذا هو المعقول في الكلام اذا ان يكون كلامه حرف وصوتا وكذلك كلام محدث. حرف صوت. طب ايس الفرق بين كلام الله وكلام المخلوق؟ طبعا كيفية كلام الله تختلف - [01:13:23](#)

عن كيفية كلام المخلوق هذا واحد. اثنين ما ذكره استجعى الا ان كلامه سبحانه وتعالى كلام الله معجز ولا انتهاء له ولا اذلي يعني جنس صفة الكلام صفة ازلية الله متصف بها منذ الازل ولكن الاحاديث الاحاديد هي متتجدة. وكلام المحدث يعني كلام - [01:13:39](#)

ليس بمعجز وهو متناه الله نهايته طيب اه ثم قال وقال الامام ابو نصر السجعى رحمة الله عليه هذا نص اخر عنه في هذا الكتاب. الان هذا النص بالنسبة لي مهم جدا انظروا ابو نصر السجعى كيف - [01:14:05](#)

يفكر مع علماء الكلام. يقول لهم ينبغي ان ينظر في كتب من درج وفي اخبار السلف. يعني يا اهل الكلام لا بد ننظر في كتب مندرج

وفي كلام علماء السلف. هل - 01:14:23

قال احد منهم اي من علماء السلف ان الحروف المتستقة التي يتأنى سمعها وفهمها ليست بكلام الله سبحانه على الحقيقة هل هناك احد قال ان كلام الله لا يكون بحروف متستقة كما تزعمون. وان الكلام - 01:14:38

يعني ان كلام الله هذا شيء اخر مخالف لقضية الحرف والصوت وان كلام الله معنى لا يدرى ما هو كما تقول طبعا غير محتمل شرعا وتفسيرا انه ما حداش فاهم شو يعني ان الله يتكلم ولا نستطيع ان نفسر ما معنى ان الله يتكلم؟ هل هناك احد من السلف قال هذا الكلام - 01:15:02

فان جاء ذلك عن احد من الاولئ والسلف واهل النحل قبل مخالفين من الكلابية والاشعرية ان ابو الحسن الاشعري واخذ هذه الفكرة من ابن كلاب كما سيأتي معنا ان شاء الله. فيقول اذا وجدنا شيء من كلام السلف يؤكّد هذه الفكرة. قبل ما تظهر الفرق - 01:15:22

طلابية والاشعرية عذروا في موافقتهم ايها. يعني اذا وجدنا فعلا واحد من علماء السلف قال قولوا يوافق قول الاشاعرة والكلابية خلص اذا في قول للسلف يوافقكم ايها الاشاعرة الطلابية اذا صارت المسألة والله فعلا قولكم له حظ من النظر - 01:15:42

وان لم يرد ذلك عن سلف من القرون والامم. مش فقط عن القرون والامم. وان لم يرد ذلك عن سلف من القرون والامم. ولا نطق به كتاب منزل ولا فاه بهنبي مرسلا ولا اقتضاه عقل علم جهل مخالفين علم جهل مخالفين - 01:15:58

وابداعهم اي ابتداعهم. ولن يقدر ثم بعد ان قال وفي النهاية لن يقدر احد في علم على ايراد ذلك عن الاولئ ولا اتخاذه دينا اول اتخاذه ايها في اثر ولا عقل. يعني اقول لكم لن تستطعوا يا علماء الكلام ان تأتوا باثر واحد عن عالم - 01:16:18

من علماء السلف يقف معكم ويؤكّد نظرتكم ان الكلام الالهي هو مجرد امور نفسية تقوم في ذات الله كما ان شاء الله اه اعتقاد الطلابية والاشاعرة في الكلام الالهي. لن تجدوا - 01:16:42

فلذلك يقول لهم ارتأحوا فان هذا جهل منكم وابتداع لن تجدوا من يوافقكم عليه. ويقول السجزي في رسالته ايضا فقول خصومنا اي من الاشاعرة والكلابية هذا كلام السجزي. فقول خصومنا ان احدا لم يقل ان القرآن كلام الله حرف وصوت. يعني الاشارة الكلابية ايش يقولون لاهل السنة - 01:16:58

لا يوجد احد قال ان كلام الله بحرف وصوت فيقول السجزي هذا كذب وزور. بل السلف كلهم كانوا قائلين بذلك. فيا طالب العلم اذا جاءك دكتور جامي ولا محاضر وقال لك علماء السلف لم يقولوا اللهم تكلم بالصوت قل له اخطأت. يعني احنا بدناس نحكي كما قال السجزي كذب وزور وزور. احنا بدناس ننزل ونخفف. قل اخطأت - 01:17:21

واتي له بكلام احمد بن حنبل وكلام من قبله ومن بعده وكلام البخاري وكلام غيره. قل هذه النصوص بين ايديينا تثبت ان السلف الصالح قالوا كلام الله صوت وحرف. فالله - 01:17:45

السجزي يقول فقول خصومنا ان احدا لم يقل ان القرآن كلام الله حرف وصوت هذا كذب وزور. بل السلف كلهم كانوا قائلين بذلك. واذا اوردنا فيه وقول الصحابة من غير مخالفة وقعت بينهم في دارك صار كالاجماع. يعني القضية اجماعية اصلا - 01:17:58

ولم احد احدا يعتقد به ولا يعرف ببدعة. من نفر من ذكر الصوت. الان هذه الكلمة بذك توقف عندها. ولا احد احدا يعتقد به ولا يعرف ببدعة. من نفر من ذكر الصوت قال الا البوطي - 01:18:19

يعني هو يقول عن اهل عصره. طبعا اقرأوا سورة من ائمة الحديث ومن العلماء الكبار. اذا بالتأكيد هو جالس مع عدد كبير من العلماء. والكل قال له كما يقول ان كلام الله بحرف وصوت. يعني اذا ليست ابداع السجدة وليس ابداع ابن منده وليس ابداع البخاري وليس ابداع احمد بن حنبل. الكل - 01:18:36

تنقل عن علماء العصر اذا هذا القول كان ظاهر. هذا القول كان ظاهر. وحاضر عند العلماء. اين اختفى هذا القول حتى ابدعه ابن تيمية؟ يعني ما القضية الجدلية التي تثيرونها. هذا الامام السجدي يقول لك لا اعرف احدا على كثرة من جالس من العلماء والائمة في زمانه لا - 01:18:56

لا يجد احد ينفر عن ذكر الصوت ان الله يتكلم بصوت. قال الا البوطي ان صح عنه ذلك. البوطي من ائمة الشافعية ينسب انه نفي

الصوت لكن السجزي يقول ان صح عنده ذلك. فان عند اهل اهله عند اهل مصر رسالة يزعمون انها عنه وفيها انه قال -

01:19:16

لا اقول ان كلام الله حرف وصوت ولا اقول انه ليس بحرف وصوت. يعني حتى البوطي من ينسب اليه انه انكر الصوت ما انكر الصوت صراحة البولتي وقف ان صح عنده ذلك. يقول وقف قال انا لا ادري هل كلام الله بصوت وحرف او ليس بصوت وحرف؟ وقف البوطي - 01:19:36

وهذا ان صح عنده هذا كلام سجدي فليس فيه اكتر من اعلامنا انه لم يتبيّن شيئاً في هذه المسألة ولم يقف على الصواب فيها. يعني البوبيضة فقط ما فهذا المسألة والا كل من قابليهم في زمني وفي عصرني يقولون بآيات الكلام الالهي - 01:19:54

الامام عبدالغنى المقدسي سئل مئة هجري قبل ابن تيمية رحمة الله عليه. يقول في كتاب له اسمه الاقتصاد في الاعتقاد. في اثبات ان كلام الله بحرف وصوت يثبت ذلك ويقول وروى عبدالله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تكلم الله بالوحى سمع صوته اهل السماء كجر - 01:20:10

على الصفوان فيخرون سجدا. وذكر الحديث وقول القائل بان الحرف والصوت. الان عبدالغنى المقدسي يرد على علماء الكرام الكلام ايش يقوله؟ حتى يحرجو اهل السنة. يقولون لنا الكلام لا يكون الا بمخارج ولسان وفم واسنان. فيقول لهم - 01:20:32

علماء اهل السنة هذا الكلام عند المخلوقين مشكلة اهل الكلام احبتى انهم كما قلنا يأتون لصفة يعرفونها كما يشاهدونها في المخلوقين. ولا ينظرون ان هذه الصفة ما تعرفونه به هذه لوازمهما في المخلوقات. ولكن لا تستلزم ولا تستدعي ان تكون كذلك في ذات الله سبحانه وتعالى. فالكلام - 01:20:52

في المخلوق؟ نعم يكون بفم واسنان ولسان. لكن كلام الله يكون بهيئة وبصورة وكيفية لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى فلا يستلزم اذا كان الكلام البشري بأسنان ولسان ان يكون الكلام الالهي بهذه القضية. عبدالغنى المقدسي يؤكّد على هذه الفكرة - 01:21:17

السائل بان الحرف والصوت لا يكون الا من مخارج يعني لابد من مخارج حلق وشفتين واسنان ولسان مخارج الحروف التي تدرسونها في التجويد فقال فهذا باطل ومحال. الم تسمع قال الله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت - 01:21:39

وتقول هل من مزيد؟ ابداع من؟ عبدالغنى المقدسي صراحة عبدالغنى المقدسي يقول لعلماء الكلام دعوكم من الكلام الالهي ودعونا نبحث الان في قضية اخرى. اليه الله عز وجل يقول في كتابه عن النار ان النار يوم القيمة كما تعلمون الله عز وجل - 01:21:59

تكتب فيها كثير من الخلق والنار تطلب تطلب وتقول هل من مزيد وتقول هل من مزيد؟ الله عز وجل هكذا قال في كتابه ان النار تخاطب رب سبحانه وتقول النار قالت ايش قالت؟ يا رب - 01:22:17

هل من مزيد؟ النار مستعمرة تطلب المزيد من هؤلاء العصاة ومن هؤلاء الكفرا الذين اغضبوا رب سبحانه. فتقول يا رب هل من مزيد الان طبعاً لما تأتي الى كثير من الاشاعرة والماتريدية الذين يتأثرون بهذا الفكر يقولون لا النار لم تقل ذلك حقيقة - 01:22:35

وانما هو لسان حالها انها هل من مزيد. لكن هذا تحريف للنص. الله عز وجل يخبرنا ان النار قالت هل من مزيد ما الذي ادراك ان النار لم تقل ذلك حقيقة؟ ايش بقولوا لك؟ اه النار ليس لها لسان وفم حتى تقول ذلك. قل عدنا لنفس - 01:22:55

مشكلة انكم تتصورون الكلام على هيئته فيما ترون في حياتكم ان الانسان البني ادم اذا تكلم لابد يتكلم اسنان وفم. هذا الكلام في الانسان في الانسان. لكن كلام النار لاحظوا كلام النار بكيفية وصورة - 01:23:15

لا يعلمها الا هو سبحانه. فقوله وتقول هل من مزيد؟ هذه من الآيات المتشابهات. طيب كيف هي من المتشابهات؟ هل معناها غير مفهوم لأن معناها مفهوم ان النار تقولها من مزيد. طب كيف هي متشابهة؟ متشابهة اننا لا نعرف الصورة والكيفية والحقيقة - 01:23:35

التي تتكلم بها فهي متشابهة من اننا لا ندرك حقائقها في الخارج لاننا لم نشاهد النار نال الله عز وجل يوم القيمة يمكن انه نشاهدتها ونشوف كيف ستتكلم يمكن. ونسأل الله ان يعافينا منها - 01:23:55

لكن المهم في الحياة الدنيا مهما خاضت عقولنا كيف تقول النار ذلك باي طريقة لن نستطيع ان نصل للحقيقة ولكننا نعرف هذا المعنى

ان النار تقول هل من مزيد؟ هل كلام النار احتاج الى اسنان ولسان وما شابه ذلك؟ لا لا اثبتنا كلاما للنار بكيفية وصورة - 01:24:12

يعلمها سبحانه. فيقول عبد الغني المقدسي فكذلك يعني كما اثبنا كلاما للنار. بصورة وكيفية يعلمها سبحانه. فكذلك كلام الله بصورة وكيفية يعلمها سبحانه ولا ندخل في قضية الاسنان والمخارج الى غير ذلك من الكلام الذي لا معنى له الذي يعني دائمًا يبهره -

01:24:32

علماء الكلام يزعمون به اهل السنة والجماعة فيقول عبد الغني المقدسي معلقا على هذه الآية فحصل القول من غير مخارج ولا ادوات. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كلامه - 01:24:52

ذراع مسمومة. الم يخبرنا يعني عبد الغني المقدسي يريده ان يدحض كلام المتكلمين من الواقع الحياة المشاهد. وليس فقط الكلام الالهي تزيد ان نقول لهم اليك يا عبد الغني المقدسي صلى الله عليه وسلم لما في غزوة خيبر - 01:25:09

وسنأتي اليه ان شاء الله في شرحنا على السير الارجوز المائية في غزوة خيبر لما قدمت له الشاة المسمومة ذراع الشاة ذراع الشاة كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني مسموم - 01:25:24

طب كيف كلام الذراع النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل ذراع الشاة له اسنان ولسان وفم تكلم به اكيد الذراع كلام النبي صلى الله عليه وسلم والا ستكتذبون كلام النبي عليه الصلاة والسلام ان الذراع كلمته ذراع الشاة كلمت النبي صلى الله عليه وسلم بصورة وكيفية -

01:25:35

نحن لا نعلمها وخبرته اني مسمومة فاذا كان هذا في المخلوقات يعني هناك مخلوقات كذراع الشاة وكثار الله تكلمت من دون مخارج واسنان اه لسان فاذا لماذا تجبرون عقولكم ان اثبات الكلام الالهي سيستدعي ان يكون هناك لسان واسنان؟ اذا كانت مخلوقات -

01:25:51

من دون الحاجة الى لسان ولا اسنان. فاليس الله عز وجل منزه عن كل هذه اللوازم الموجودة في المخلوقين. انتبهوا يا اولي الابصار آآآ قالوا وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه سلم عليه الحجر. الحجر يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي سمع اصوات الحجر والشجر وهي تسلم عليه قبل البعثة. طب كيف - 01:26:21

سمعها كيف تكلمت؟ اذا هناك كلام من دون الحاجة الى مخارج والى عفوا الى اسنان ولسان وما شابه ذلك مما هو الانسان فلا تجبروا انفسكم وتغلقوا عقولكم فتجعلوا هذه الصفة لابد تكون بهذه الكيفية. لماذا تربطون بين الصفة والكيفية؟ هذه كيفية - 01:26:43

فيات عرفية ليست لوازم عقلية يستحيل انفكاكها عن الصفة. هناك لوازم عقلية يستحيل انفكاكها عن الصفة هذه لا نناقش فيها. لكن لكن اللوازم العرفية التي يمكن ان تنفك عن الصفة عليكم ان تفكوها حتى تخلصوا اه من من هذا التشوش والاضطراب الذهني في فهم - 01:27:04

من صفات الله سبحانه وتعالى. اخيرا ابن قدامة المقدسي وهذا صاحبنا الذي معنا له كتاب كامل في اثبات الكلام الالهي الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم. يقول ابن قدامة وكلام الله صفة من صفاته وهو حروف - 01:27:24

واصوات. يعني صاحب القدامي احنا وصلنا انه هو عنده تفويض جزئي من حيث التطبيق. من حيث التأصيل مفوض. من حيث التطبيق عنده تفويض جزئي ويثبت بعض الصفات على حقيقتها. صفة الكلام من الصفات التي اثبتهما ابن قدامة على حقيقتها وبمعناها ولا - 01:27:44

لم يفوضها ما استطاع ابن القدامي ان ينكرها. ووقف عند كلام امامه احمد ابن حنبل لانه وجد ابن قدامة امام ابن قدامة كما قلنا امام متبوع ليس لكن وقع في بعض الاخطاء في باب الصفات كما قلنا لظروف معينة لكن المهم ان الامام متبوع. خلص وجد النص عن السلف يقف. وجد احمد بن حنبل - 01:28:04

يقال كلام الله بصوت اذا قال ابن قدامة كلام الله سبحانه حروف واصوات. وحينما اعترض على ابن قدامة بان طريقتك في الصفات يا قدامي التفويض وهذا يؤكد للفكرة التي ذكرتها لكم في الدروس السابقة ان ابن قدامة كان ينجح الى تفويض جزئي في التطبيق ويؤصل - 01:28:26

على طريقة المفوضة كتأصيل واهل عصره كانوا يدركون ذلك منه. فاعتراض على ابن قدامة انه يا ابن قدامة انت عادتك انك ما بتفسر وتفوض نصوص الصفات الى الله فكيف اثبتت صفة الكلام؟ وفسرتها على حقيقتها انها حروف واصوات بماذا اجاب -

01:28:46

ابن قدامة على الذين اعتربوا عليه. وحينما اعترب على ابن قدامة بان طريقة في الصفات هي التفويض. فلماذا فسرت صفة الكلام بحد ذاتها؟ اجابها اولا انما لا يجوز تفسير المتشابه الذي سكت السلف عن تفسيره وليس كذلك الكلام -

01:29:06

فانه من المعلوم بين الخلق لا شبهة فيه. وقد فسره الكتاب والسنة. اه اذا ابن قدامة في هذا التأصيل هنا بعطينا مؤشر كما قلت مقارب للمؤشر اللي اعطانا اياه في لمعة الاعتقاد. انه هو يقسم نصوص الصفات. نصوص واضحة المعاني نثبتها. ونصوص مشكلة -

01:29:25

في الصفات افواضها الى الله واقرأها كالفاظ. فهو مفوض جزئي. لكن ما بنفع ايضا اني اخذ رأي ابن قدامة من خلال نص كما قلت لكم احنا جمعنا كلام ابن قدامة من كل كتبه فوصلنا الى الصورة النهائية الشكل النهائي لمنهجه. انه كتأصيل عام مفوض. لكن كتطبيق

يقسم -

01:29:45

نصوص الصفات الى نوعين نصوص مشكلة ونصوص غير مشكلة. فابن قدامة يعتبر نصوص الصفات التي تتكلم عن الكلام الالهي غير واضحة المعنى فيثبت الكلام الحقيقي. اذا قال ابن قدامة لا يجوز تفسير المتشابه الذي سكت السلف عن تفسيره. وليس كذلك

01:30:05

فانه من المعلوم بين الخلق لا شبهة فيه. وقد فسره وبينه الكتاب والسنة. انه نصوص الكتاب والسنة واضحة متواترة مستفيضة. كلها تدل على ان هناك كلام حقيقي للرب سبحانه. ثانيا -

01:30:25

يقول ابن قدامة ثانيا انما نحن فسرناه بحمله على حقيقته تفسيرا جاء به الكتاب والسنة وهم اي الاشاعرة وهم فسروه بما لم يرد به كتاب ولا سنة ولا يوافق الحقيقة ولا يجوز نسبته الى الله. يعني اقل ما فيها -

01:30:38

انا فسرت غي كيقول ابن قدامة اقل ما فيها انا فسرت الكلام الوارد في الكتاب والسنة بما هو معلوم في تفسيره عند العرب اما انت ايها الاشاعرة من سار على نهجكم فسرتم الكلام الالهي بتفسير لا هو كلام الله ولا هو تفسير رسول الله ولا قال به الائمة ولا يجوز نسبته الى الله -

01:30:58

عز وجل ولا هو مقتضى العربية. طيب بماذا فسر الاشاعرة والمatriدية كلام الله؟ هذا سأتأتي اليه ان شاء الله في المحاضرة القادمة. اه بعد هذه النصوص العشرة والنحو العشرة التي نقلتها لكم عن ائمة السلف اظن ان القضية اتضحت ان موضوع ابن تيمية هو الذي اثبت الكلام الالهي بصوت هذا في الحقيقة نوع من -

01:31:18

من الجهل المعرفي الفاضح الذي يدل اما على جهل في القراءة والاطلاع واما على هو متبوع عند ارباب هذه المذاهب الرديئة. ومن اشهر المصنفات فات في اثبات كلام الله انه لفظ ومعنى وان القرآن كلام الله حقيقة وليس بمخلوق اشهر المصنفات كاملا -

01:31:38

الان احيلكم اليها كتاب الحيدة لعبدالعزيز بن يحيى الكتاني ميتين واربعين هجري عودوا الى هذا الكتاب لتعرفوا عقيدة السلف في الكلام كتاب الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة رحمة الله عليه متوفى ميتين وستة وسبعين هجري. رسالة السجن الى اهل زيد في الرد على من انكر -

01:31:58

الحرف والصوت وذكرتها لكم قبل قليل كتاب الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم. وهذا كتاب ابن قدامة المقدسي صاحب لمعة الاعتقاد. اربعة كتب عودوا اليها لتعرفوا ان ما ينسب الى ان ابن تيمية هو الذي قال ان الكلام بصوت ان هو ابدع هذه الفكرة هذا كلام لا حقيقة له -

01:32:18

وانما هو وهم كلامي. فهذه النصوص والمصنفات تدل دالة واضحة لمن يطلب الحق بتجدد وبيحث عنه على ان اثبات الكلام الالهي ليس ابداعا تيميا كما يشوش المخالفون من اهل الكلام بل هو منهج الاولئ من علماء اهل السنة والجماعة وعليه تتبع -

01:32:38

الذين صفووا مشاربهم عن المناهج الكلامية. بقي هناك اشكال يعني مختصر. ساربده ان شاء الله في مطلع المحاضرة القادمة يعني اشكال اه عند ابن قدامة وبعض الحنابلة في فهمهم ان كلام الله بصوت وحرف - [01:32:58](#)

ابن قدامة وبعض الحنابلة يفهمون انك يقررون ان كلام الله بصوت وحرف. لكن هناك اشكالية معهم وهو ان هل كلام الله بصوت وحرف ؟ كله قديم ام كما يقول احمد ابن حنبل وكما يقول اه علماء السلف عموما وما يوضحه يفسره ابن تيمية انه لا كلام الله في [الاصل - 01:33:16](#)

وكتاب قديم لكنه متعدد الاحات يعني اشكالية ان شاء الله ساطرها لكم في المحاضرة القادمة باذن الله. ان كان في العمر بقية. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يهدينا الى ما يرضيه. ونقول دائمًا لله رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا - [01:33:36](#)

وفيه يختلفون اهتنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية - [01:33:56](#) طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:34:23](#)